Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن هبيرة»، في خلافة مروان الثاني، آخر خلفاء بني أمية، وهم بذلك يفترضون أنه قد باشر الكتابة له ـ أول ما باشر ـ وهو ابن ٢٥ سنة، وعلى هذا الاعتبار تكون مدة حياته ٣٧ سنة فحسب، وهذا ما نستبعده مع كثرة ما ألف وصنف، وترجم عن الفارسية واليونانية، ونرى أن عبارةابن النديم محرفة، والصواب ما ذكره الجهشياري الذي أشار إلى أنه «كان يكتب لدواوين عمر ابن هبيرة»[1] وهذا التحريف المطبعي ـ على بساطته ـ ينقل الكاتب من زمن «الابن» إلى زمن «الأب»، ويدفع به إلى الأمام نيفا وعشرين سنة، حيث إن عمر بن هبيرة عزل من ولايته سنة ١٠٥، ولعل ما يؤيد ذلك أيضاً ما أشار إليه البلاذري[2] من أن ابن المقفع تقلد خراج بعض ولايات دجلة في خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ ـ ٩٩ هـ). . أليس لنا بعد ذلك أن نقرر أن مولده كان في خلافة عبد الملك حوالى سنة ٧٥ هـ، وليس في خلافة ابنه هشام سنة ١٠٦ كما يذكرون؟.

نشأته وحياته :

انتقل الى البصرة وهو صبي كما ذكرنا، وفيها كانت نشأته الثانية التي تهيأت له في أحضان العرب، وفيها وعنهم ارتشف أفاويق البلاغة، وأخذ العلم من مظانه، اهتم والده بتربيته التي لم تقف به عند حد العربية، بل كان عظيم الحظ أيضاً من الثقافتين الفارسية واليونانية[3]، كل هذا، ـ فضلاً عن ذكائه وموهبته ـ أهله لأن يتسنم ذروة الكتابة في فجرها الصادق.

تقلد خراج بعض الولايات بدجلة في خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦/٩٩) وهذا ـ فيما نعلم ـ أول عمل رسمي قام به في الدولة الأموية، ولما ذاع صيته، ألحقه عمر بن هبيرة بدواوينه بكرمان، ومن بعده كتب لابنه

---

(١) الجهشياري/١٠٩

(٢) فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٦٤

(٣) من حديث الشعر والنثر/٤٦ ط المعارف سنة ١٩٣٦